

مناظرة بين موسى وفرعون

: ذكرنا في الجمعة الماضية أن الله ذكر موسى بتاريخه وماضيه وإنعامه عليه في كل وقت وكان الله يقول لموسى عليه السلام، لاتخف من فرعون، فقد عصمناك منه وأنت طفل رضيع وقد ربيناك في قصره، وكنت تضربه على وجهه وأنت طفل صغير، أتخاف منه الآن وقد بلغت الأربعين، لاتخاف منه فإنه حقر وأهون من أن تخاف منه.

يا موسى اعلم علم اليقين النافع والضار هو الله / المحي والمميت هو الله /
/ المعز والمذل هو الله /

**[اذهب أنت وأخوك بآيات ولا تنيا في ذكرى، اذهب إلى فرعون إنه طغى فقولا له
قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى]**

أيها / في هذه اللحظات إلى قصر فرعون /
/ الساخن الذي دار بين موسى وفرعون /

ويبدأ موسى بالكلام / فيقول لفرعون **[إنا رسول رب العالمين]** هكذا من أول لحظة
ليشعر فرعون أنه ليس رباً ولا إلهاً / وأنه مربوب لرب العالمين / الذي يجب أن يتخذه
إلهاً ويعبده ووقف فرعون متعجباً / حيث سمعه يدعو بهذه الدعوة الضخمة]
رب العالمين أن أرسل معنا بني اسرائيل [فإن آخر عهد فرعون بموسى أنه كان ربيباً
أبوته / وأنه هرب بعد قتله للقبطي / ثم بدأ فرعون يخاطب
موسى مستهزئاً مستعجباً

**[ألم نربك فينا وليداً / لبثت فينا من عمرك سنين /
من الكافرين]** ألسنت أنت ذاك الطفل الذي أخرجناك من اليم / وربيناك في قصرنا؟!!

هل هذا جزاء التربية والاحترام الذي وجدته عندنا؟!!

هذا جزاء التربية والاحترام بأن تأتي اليوم / لثخالف ديننا ولتخرج على الملك الذي
نشأن في بيته، وتدعو إلى إله غيره؟ ويذكر فرعون موسى بالنفس التي قتلها / ويقول
له أنت كفرت برب العالمين الذي تقول به اليوم؟ فما الذي حدث؟

يرد موسى عليه في ثبات وثقة وطلاقة لسان **[قال فعلتها إذا وأنا من الضالين /
/ فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين /**

تمناها على أن عبدت بني اسرائيل]

فأخذ فرعون ينظر في موسى على أنه راعي الغنم / يحمل عصاه على كتفه / وأنه أتى
من الصحراء حياً / ثم ينظر إلى نفسه فيرى الدنيا تحت قدميه /
فيزداد كبراً وعناداً / وهكذا يفعل الطغاة / يوم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر / يوم ير
عروشهم وجيوشهم / يوم لا يصلون ولا يخافون من الواحد الأحد / هكذا يفعل كل

ثم يقوم فرعون عن كرسیه / ويسأل موسى سؤالاً تافهاً حقيراً مثله [**ياموسى**]
فرعون لا يعرف رباً / ولا يؤمن بالله /
الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى [فإن كنت تستطيع ذلك فأنت رب /
لا تستطيع فلست برب، قال أحدهم: والله كأنما تناوله موسى بكف على وجهه /
[ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى]

الله هدى كل شيء / هدى الطفل يوم أن وضعته أمه لا يعرف شيئاً / ولا يبصر شيئاً /
فهداه إلى ثدي أمه ليجر منه اللبن / هل تستطيع ذلك يا فرعون؟.

الله هدى النحلة أن تطير آلاف الأميال / لتأخذ رحيق / انية إلى خليتها.

/ الله الذي رفع السموات بغير عمد / هل ستطيع
على ذلك يا فرعون؟ [**الله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى**] هُ / وبُهِتَ
وظهر فشله وعاء / لكنه أتى بسؤال آخر [أين ذهب
! [**قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى**] فهزمه
موسى مرة ثانية / وانتصر عليه / وفضحه بين الجماهير / وبين عجزه أمام الاجيال /

ثم غضب فرعون غضباً شديداً / وأخذ يهدده / ويقول له [**لئن اتخذت إلهاً غيري
لأجعلنك من المسجونين**] فرد عليه موسى [**تك بشيء مبين**]
فرعون أمام الملاء وأضطر إلى أن يستمع لهذه البراهين. [**قال فأنت به إن كنت من
الصادقين / فإذا هي ثعبان مبين / ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين**]

/ ر بضخامة المعجزة ولكنه أراد ينكر هذه المعجزة أمام الملاء /
[**له / إن هذا ساحر عليم / يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره /**
[فأشاروا عليه أن يأخذ من موسى موعداً / يجتمع فيه
/ ويقابلون سحر موسى بسحرهم /
والأمر مفصولٌ فيه أن
السحرة هم الغالبون.

/ ناس تنظر إليهم / فماذا كانت النتيجة؟

[فألقى السحرة ساجدين / قالوا آمنا برب العالمين / رب موسى وهارون]

46

/ وأخذ يهدد ويتوعد / ولكن بشاشة الايمان إذا خالطت القلب
لايضره أي تهديد / هـ [قالوا لاضرير إنا
[اقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا]

نخاف تهديدك / يضرنا تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف / لايهمنا التصليب و
التعذيب / لانخاف من الموت والاستشهاد / لاضرير إنا الى ربنا منقلبون .
فالشيئ الوحيد الذي نرجوه / ان يغفر لنا ربنا خطايانا / جزاءً ان كنا أول المؤمنين.
فأخذ فرعون يقتل الذكران ويستحي النساء.

وأخذ موسى يعظ قو هـ / وينص هم بالصبر حتى يأتي امر الله [**اوذينا من قبل ان
تأتينا ومن بعد ما ج / قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم / وي
فينظر كيف تعملون**]

ومضى فرعون وملاؤه في جبروتهم / ومضى موسى وقومه يتحملون العذاب /
ويرجون فرج الله / وبعد ذلك تدخلت القدرة الإلهية / فأخذت آل فرعون بالسنين /
ونقص من الثمرات لعلهم يتذكرون ثم جاءتهم الإنذارات متتالية [**فارسلنا عليهم
/ / / / / يات مفصلات
قوما مجرمين**] ثم أعلنوها صراحة [**وقالوا مهما تأتنا به من آية لاتسحرنا بها /
نحن لك بمؤمنين**]

فعلم بعد ذلك موسى انه لافائدة ترجى من القوم / وأنهم مصررون على الكفر والفساد في
[**ربه ان هؤلاء قوم مجرمون**] /

فأوحى الله إليه / ان أسر بعبادي ليلا انكم متبعون / وخرج موسى ببني إسرائيل/
فرعون خروجهم فجمع الجموع / وخرج في طلبهم [/
/ قال كلا إنا معي ربي سيهدين / فأوحينا إلى موسى أن
كالطور العظيم] /

أي كالجبل العظيم / وصار البحر اثني عشر طريقا / لكل سبط طريق /
الرياح فنشفت أرضه وهذا قوله تعالى [**فاضرب لهم طريقا في البحر يب**]

: ومن الدروس المستفادة من هذه القصة: أن على الداعية أن يعرف مدخل
/ ولا يكون عنيفاً في أسلوبه / [**لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك**]

دخل أحد الاعراب على هارون الرشيد / الخليفة العباسي الكبير /
هارون / / / / عندي كلاماً شديداً قاسياً فاستمع له / قال هارون /
/ / /

: لأن الله بعث من هو خيرٌ منك ويقصد موسى / إلى من هو شرٌ مني
(ويقصد فرعون) ثم قال له: **[فقولا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى]**

فاللين في الدعوة مطلوب /
/ مراعاة شعور الآخرين مطلوب /
/ وإنزال الناس من منازلهم مطلوب

: / أنه لاخوف على المسلم / فإن النفوس بيد الله /
/ فهو الذي يحيي ويميت / ويغني ويعدم / وينفع ويضر / بيده
مقاليد كل شيء لإله الإله ولأرب سواه.

أن الطغاة مهم / ومهما حاولوا في
التأثير في عقول الناس / بإعطائهم المنح والعطايا / فإن القلوب بيد الله يصرفها كيف
يشاء / وهذا واضح في حال فرعون وسحرته / فكم وعدوا لقاء مواجعتهم موسى /
ومع ذلك انقلبوا فجاءة عليه حينما شاهدوا دلائل الايمان / وهكذا كانوا أول النهار
/ وآخره شهداء بررة.

فهذا الموقف انتهى بانتصار العقيدة على الحياة / وانتصار العزيمة على الألم /
وانتصار الانسان على الشيطان /

أن الصراع مهما امتد أجله / والفتنة مهما استحكمت حلقاتها /
فإن العافية للمتقين / ك يحتاج إلى صبر ومثابرة /

**[قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا /
/ والعاقبة للمتقين]**

فلا ينبغي أن يدخل إلى قلوب المؤمنين أدنى شك بوعده الله / أو يدخل إلى قلوبهم القلق /
ولا ينبغي أن يخوفهم أو يغرهم تقلب الذين كفروا في البلاد / فيظنوه إلى الأبد / وما هو
إلا متاع قليل.

ثم يكون الفرج والنصر المبين بإذن الله.

هذه بعض الدروس من قصة موسى عليه السلام / وقصته طويلة / وأحداثها متعددة /
فيها العبرة والعظة / وفيها الثبات على المبدأ / فسلام على موسى في الأولين /
على موسى في الآخرين / وشكر الله سعيه / أما فرعون وأتباعه /

نهجهم ف[النار يعرضون عليها غدواً وعشياً / ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
[

: صلوا وسلموا على من أمركم اليه بالصلاة والسلام عليه /]
وملائكته يصل / **يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** [اللهم
صل على نبيك وحبيبك محمد / وأعرض عليه صلاتنا وسلامنا في هذه الساعة
/

يا رب العالمين:

وارض اللهم عن الصحابة الأبطال، من المهاجرين والأنصار، ومن تبعهم بـ
يوم الدين وعنا معهم منك وكرمك يا أكرم الأكرمين. اللهم اغفر

[ن الله يأمر بالعدل والاحسان]